

«لقاء موسكو»: أولويات سورية بلا واشنطن



في المسكن المؤقتة لتأجزي احياء حلب الشرقية في جبرين (الايثار)

الروسي سيرغي لافروف، والإيراني محمد جواد ظريف، والتركي مولود جاويش أوغلو، إلى جانب وزراء دفاع البلدان الثلاثة. وخرج ببيان مشترك وقعت عليه الأطراف الثلاثة. ولعل أبرز ما جاء فيه، تأكيد كل من «إيران وروسيا وتركيا، مجدداً، العزم على محاربة مشتركة لتنظيمي (داعش) و(جبهة النصرة)، وعلى فصل جماعات المعارضة المسلحة عنهما». وهي نقطة قد تضع علامات استفهام كبيرة حول الاستعداد والمدى الذي ستذهب فيه أنقرة في «محاربة النصرة» تحديداً.

ولفت الوزراء في بيانهم إلى «استعدادهم لتسهيل وضمان الاتفاق المحتمل، الذي سيجري التفاوض عليه بين الحكومة السورية والمعارضة»، داعين «جميع الدول الأخرى التي تملك تأثيراً على الأرض إلى فعل الشيء نفسه». كذلك أوضح البيان أن الأطراف الثلاثة «تعتقد بقوة أن هذه الاتفاقية سيكون لها دور محوري لخلق الزخم اللازم لاستئناف العملية السياسية في سوريا، وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254»، مشيراً إلى «الدعوة الكريمة من رئيس كازاخستان لاستضافة الاجتماعات ذات الصلة في أستانة». وركز البيان في مطلعته على تأكيد «الاحترام الكامل لسيادة واستقلال ووحدة وسلامة أراضي الجمهورية العربية السورية، كدولة متعددة الأعراق، متعددة الأديان، غير طائفية وديموقراطية وعلمانية»، مشدداً على «قناعة إيران وروسيا وتركيا بعدم وجود حل عسكري للصراع السوري».

تؤشر الإعلانات التي خرجت عن «لقاء موسكو» إلى سباق تقوده موسكو مع شركاء الإقليم يستبق، انطلاق عمل إدارة ترامب، وإلى أنّ أنقرة الفارقة في عدد من المشاكل الداخلية باتت محكومة باستيعاب مجمل التطورات السورية

حملت التطورات التي شهدتها مدينة حلب خلال الأشهر الماضية عناصر جديدة إلى واجهة المشهد السوري المعقد. ولعل أبرزها كان بروز تنسيق ثلاثي مشترك بين موسكو وأنقرة وطهران، حيد التجاذب الروسي - الغربي، وأسفر في نهاية المطاف عن اتفاق التسوية الأخير في حلب. ويشير البيان المشترك الذي خرج أمس، عقب الاجتماع الوزاري الثلاثي في موسكو، إلى احتمال تبلور نتائج جديدة مؤثرة ضمن مسارات الحل السوري.

تمكّنت العواصم الثلاث من إصدار بيان يركّز على التقاطعات المشتركة

ورغم التجايب الذي يميّز مواقف العواصم الثلاث، فقد تمكّنت من إصدار بيان مشترك يركّز على التقاطعات المشتركة، على حساب النقاط الخلافية، ويؤسس لإطلاق منصة جديدة لاحتضان مفاوضات سورية في كازاخستان مدعومة بمبادرة لتوسيع وقف إطلاق النار ليشمل كامل الأراضي السورية. الاجتماع ضمّ كلاً من وزراء الخارجية

كذلك، أبدى الوزراء ترحيبهم بـ«الجهود المشتركة في حلب الشرقية، والسماح بالإخلاء الطوعي للمدنيين والمغادرة المنظمة للمعارضة المسلحة، وبالإخلاء الجزئي للمدنيين من كفريا والفوعة والزبداني ومضايا، وتعهّدوا بضمان إنهاء هذه العملية دون عراقيل وبطريقة آمنة». واتفقوا على «أهمية توسيع وقف إطلاق

إلى بذل جميع الجهود لتوسيع وقف إطلاق النار ليشمل كامل الأراضي السورية، مشيراً إلى أنه «لن يشمل المنظمات الإرهابية مثل (داعش) و(النصرة)، التي ستواصل مكافحتها. كما يجب قطع الدعم عن بعض المجموعات الوافدة إلى سوريا من الخارج مثل حزب الله اللبناني والمجموعات الأخرى». الغمزة التركية لقيت رد فعل إيرانياً مباشراً، إذ أوضح ظريف أن «بلادنا تحترم مواقف أنقرة، بما في ذلك

النار، وإيصال المساعدات الإنسانية دون عوائق، إلى جانب حرية تنقل المدنيين في جميع أنحاء البلاد». وعلى الرغم من أن البيان يبيّن ويوثق صيغة تفاهم وتعاون بين البلدان ضمن مسار الحل السوري، فإنه يخضع لاختبار قابلية الأطراف الموقعة على حل النقاط الخلافية. وشكّل اللقاء والمؤتمر الصحافي الذي تلا إعلان البيان، فرصة لتوضيح بعض تلك النقاط العالقة، إذ دعا وزير الخارجية التركي

موقفها من حزب الله، لكن هذا الموقف ليس مشتركاً بيننا»، لافتاً إلى «أننا نتحدثت (في البيان) عن الجماعات التي صنفتها الأمم المتحدة كجماعات إرهابية، وهي (داعش) و(النصرة) والجماعات المرتبطة بهما». أما الجانب الروسي، فقد علّق على القضية من باب التأكيد على التقاطعات، إذ قال لافروف إن «الوضع في سوريا معقد للغاية... غير أن الجميع باتوا يميلون إلى فكرة بديهية، مفادها أن الأولوية

اتفاق حلب: قطاع طرق و«استعجال روسي»

تطبيق اتفاق بين «قطاع طرق» وجهة حكومية ليس باليسر الذي توقعته الدوحة الراعية له. تسوية حلب لم تقل كلمتها الأخيرة بعد. في انتظار مرور قواصل مدنيي كفريا والفوعة، في لعبة شدّ حبال إقليمية ومحلية

حلب - إيلي حنا

لم يُقفل ملف تسوية حلب بعد. طيلة يوم أمس كانت الأنظار موزّعة بين منطقتي الراموسة والراشدين حيث اصطفت قوافل المسلحين وعائلاتهم والباصات المحملة بالمرضى وكبار السن والأطفال والنساء من كفريا والفوعة. جمّد المسلحون عملية إدخال الدفعة الثانية من أهالي القريتين الإدليبتين، فيما منع الجيش السوري والحلفاء أي تحرك لحافلات المسلحين من الراموسة. ساعات من المفاوضات والتدخلات الروسية والتركية لم تات بنتيجة. مصدر متابع لملف «التبادل» قال لـ«الأخبار» إن المسلحين يحاولون إذلال أهالي كفريا والفوعة عبر

الدخول إلى الحافلات والتحقق من الهويات الشخصية والحالات المرضية وتفتيش الأمتعة. كذلك يوجّهون رسالة للطرف الخصم بأنهم يملكون أوراقاً في أيديهم لأنهم متخوفون من أي إجراء مماثل في الراموسة. في هذه البقعة التي شهدت إحدى أكبر المعارك في مدينة حلب، يخرج المسلحون من الأحياء الشرقية من دون أي تفتيش أو صعود أي عنصر من الجيش أو الأمن إلى الحافلات. «هذا هو الاتفاق» يُجيب المعنويون. مراقب من الجانب الروسي وآخر من الهلال الأحمر وعناصر أمنيون سوريون يتجنبون أي خرق للاتفاق أو أي ردود فعل ضد المسلحين الخارجين. لكن حالة الاحتقان تزداد يوماً لى عناصر الجيش السوري والحلفاء بعد عدم تبليان مصير الأسرى والمخطوفين في الأحياء الشرقية، بالتزامن مع تأمين مرور عدد من كبار قيادات المسلحين في الأيام الماضية.

«الروسي مستعجل وبدو يخلص بسرعة»، يقول مصدر متابع لـ«الأخبار». هذا الاستعجال يكلف من وجهة نظر «محور دمشق» خسارة أوراق مهمة كان بالإمكان تحريكها ضد فريق المسلحين

وداعميه بعد انتصار عسكري في حلب. مصدر قيادي آخر يروي أنه «كان بالمستطاع إقفال ملفات مهمة عالقة بعد حسم حلب، من مسألة كفريا والفوعة إلى المخطوفين والأسرى وصولاً إلى السيطرة التامة على طريقة إخراج المسلحين بلا سيناريو التخفي والباصات المغلقة». السيناريو الأخير طرأ عليه بعض التعديلات من القوات على الأرض، وقطع الطريق أول من أمس نموذج لتصعيد مقابل «الفريق

يخرج المسلحون من دون صعود أي الامن إلى الحافلات

في المسكن المؤقتة لتأجزي احياء حلب الشرقية في جبرين (الايثار)



التركي» وأيضاً مقابل المفاوضات الروسي، بعد أن كادت عشرات القوافل المحملة بالمسلحين تمرّ قبل وصول باصات كفريا والفوعة نحو مناطق الجيش. وعلمت «الأخبار» أن المفاوضات الروسية حاول أمس، أيضاً، «حرق المراحل»، والإسراع في إخراج المسلحين قبل إتمام إيصال الـ2500 مدني المتفق عليهم من كفريا والفوعة، لكنه جوبه برفض من حلفاء دمشق في حلب. من الثلاثاء و8 حافلات تنتظر الفرج في الراشدين، و62 حافلة في الأحياء الشرقية. حوالي 500 مدني من كفريا والفوعة انتقلوا إلى منطقة حسياء في ريف حمص، حيث مقرّ الإقامة المؤقتة صباح أمس، والألفان المتبقون يحتاجون إلى دفعات عدة قد لا تستكمل اليوم أيضاً، بينما أمّنت دمشق قسطها من الاتفاق بإخراج حوالي 25000 شخص حتى الآن من الأحياء الشرقية من المسلحين وعائلاتهم ومواطنين آخرين.

«النصرة» هُجّرة... ولكن

تعمل «جبهة فتح الشام/ النصرة» على الظهور بوجهين متناقضين، وقد نجحت في ذلك حتى اللحظة.